العرب
الإثنين 2020/01/27
السنة 42 العدد 11599

شاعر سعودي يعيش في علبة سجائر

الحسين معافا: الجيل الأدبي الجديد أسير منابر التواصل الاجتماعي

قطيعة بين الأجيال (لوحة للفنان تحسين الزيدي)

يحمل الجيل الشعري الجديد في السعودية غضبه الخاص، وأحلامه، لهذا نجده يكتب مراقبا العالم، وكأنه في غرفة صغيرة تطل على أفق رحب من الممكنات الآملة بمستقبل أكثر إشراقا. لكنه في الوقت نفسه مسكون بـ"كروموسومات شوبنهورية" لا تفارق أسئلته الوجودية المتعلقة بالكون وباليوميات التي تتشكل بين يديه. في هذا الحوار تتوقف "العرب" مع الشاعر السعودي الحسين معافا للحديث عن عوالم الشعر الجديدة وعن بعض القضايا الثقافية في المملكة بعد التحولات الأخيرة.

زكي الصدير
كاتب سعودي

صدرت مؤخرا عن دار ميلاد المجموعة الأولى للشاعر السعودي الحسين معافا حاملة عنوان "حياة باتساع علبة سجائر"، ويستحضر الشاعر فيها مناخات يومياته الحياتية، التي تتراوح ما بين رعب الجفاف لدى الفلاح، والحاجة إلى المال لدى الإنسان المتحضر والعصري، والأفكار المسمومة بالعبثية وبالقلق الوجودي لدواخله الذاتية.

ومع هذا الإصدار الذي يمثّل سيرته بعناية يعكف معافا حاليا على بعض المحاولات لاكتشاف طريقة جديدة للكتابة، ولكسب لقمة عيشه أيضا، لكنه غير متيقّن عما يبحث عنه، لا يعرفه ولا يستطيع تحديده أبدا، وهذا أمر منعكس بشكل جلي في نسيجه أسئلته الوجودية، وتكوين عوالمه الشعرية في نصوص المجموعة.

جيل جديد

يقول معافا «هناك الكثير من النصوص أظن أنها تصلح كسيرة ذاتية لي، لم أكتب نصا وأنا بحالة مزاجية جيدة، كلها نصوص تنبعث منها رائحة الموتى، والذاكرة التي رصدت آلاف المشاهد الحياتية البائسة والتي علقت بها دون فكاك. لهذا أشكر "العرب" على هذا الحوار الذي سيعطيني مساحة لأصرخ على الأقل بشيء ما في داخلي، رغم أنه صراخ بنصف فم، والنصف الآخر مشغول بالحياة ومحشو بالخبز».

ويضيف "أكتب قصيدة النثر من اللحظة التي حضرت فيها القصيدة، وقدت قميصي على أن أكتبها بلا تهيئة ولا استعداد. أسكن جنوب السعودية في جازان حيث الله والحقول والأمهات والقصائد التي لا تنام، ومُهتم بالأدب الذي يكشف النقاب عن الحياة".

وعن قراءته للمشهد الشعري المعاصر في السعودية يقول "من وجهة نظري، الجيد من الشعر قليل، والكثير من الشعر الآن يشبه الزهور الصناعية، التي تفتقد للملمس الطبيعي والرائحة الرائجة منها بتدفق الحياة في داخل النص. ويكاد المشهد الشعري يكون غائبا تماما، خاصة للجيل الجديد، مقتصرا على منابر التواصل الاجتماعي، وبعض المساحات الضيقة من الصحف الورقية، التي نادرا ما نجد لنا -جيل الشباب- مساحة فيها".

فتح لنا الحديث عن شباب جيله الشعري منطقة للحوار مع الحسين حول موقفه من الرأي الذي يقول إن تجارب الثمانينات في السعودية قد أخذت حقها من النشر والحضور والكتابة، وأن عليهم أن يفسحوا المجال تاركين منابرهم لجيل شعري جديد، لديه أجوبته وأسئلته واشتغالاته الجديدة المتناسبة مع زمنه. يعلّق الحسين في هذا الشأن قائلا "لا أرى ذلك، وإن حدث فلا يتركوه بالشكل الجذري والنهائي. هناك فجوة كبيرة وحلقة مقطوعة بين جيلنا وجيل الثمانينات، سببها الأول أظن الخطاب الصحوي الذي نجح في إجهاض وسائل جماليات الفنون غير السائدة والمُتجددة في الفترة التي كانت تشجع لها الشعوب وتعرف مدى قيمتها الحضارية والإنسانية. لهذا السبب نحن لا نزال متأخرين في معرفة رموز ذلك الجيل الذي عانى كثيرا في تلوين حياتنا التي كانت تُصبغ بالأسود والأبيض فقط، بينما غُيبت كل الألوان الأخرى التي نحاول الآن استعادتها لجيلنا والأجيال القادمة".

رغم تلك السطوة التي هيمنت على جيل الثمانينات، وما تلاه من تيار الصحوة المتشدد خلال أربعين سنة مضت غير أن الحسين لا يرى لخطاب الصحوة حاليا أي امتداد، بل يرى أن هناك تقلصا وانحسارا لهذا الخطاب، لكنه يؤكد أن له أثرا على الوعي وعلى جرأة النشر، يقول "نحن الآن في هذا الجيل نتوشح بوعي ثقافي وتعايشي جديد مُتداخل ومشترك مع ثقافات وعادات شعوب العالم".

متغيرات عربية

يتفق شاعرنا مع رأي بعض النقاد الذي يذهب إلى أن إشكالية النص الجديد هو غياب القضايا القومية والوطنية الكبيرة، واهتمامه بشكل مباشر بكل ما هو مشخصن ضمن تجربة الشاعر أو الشاعرة في حدودهما اليومية.

ويقول "اليوم لم تعد هناك قضايا قومية حقيقية تلامس دواخل الشاعر أو الكاتب بوجه عام حتى يكتب بذاك الشكل، فكل جيل وله مواقفه الحياتية التي يعيشها والتي ستنعكس بلا شك على نصوصه. والشعر الآن هو شعر الحياة اليومية، التي يعايشها الشاعر بكل تفاصيلها الجيدة والسيئة والمترفة والمسحوقة".

في حديثنا مع الحسين عن استشرافه ومرئياته لمستقبل وزارة الثقافة وفق معطياتها الأخيرة الخاصة بمبادراتها، وبدعم مجموعة قطاعات بهدف تمكين كل المنتسبين للمجال الثقافي من ممارسة إبداعاتهم، وتوفير منتج ثقافي مميز يساعد على رفع مستوى جودة الحياة في جميع مناطق المملكة.

الحسين معافا

لكل جيل مواقفه الحياتية التي يعيشها وتنعكس على نصوصه

يعلّق الشاعر بشكل في غاية السوداوية والتشاؤم قائلا "طالما أن الأحياء العامة في البلد لا تزال بلا مكتبات عامة، فلن يكون هناك دعم أو التفات لأي مُثقف، أو كيان أو قطاع ثقافي، لا يزال المُثقف يكتب ويُبدع ويكشف رغم أنه قد لا يجد ما يأكله طوال الشهر ولا ما يسد نفقات علاج أبنائه في المصحات، ولا حتى إلى ما يعيد إلى نفسه القليل من الاعتراف والامتنان".

وفي محاولة للاقتراب من عوالم الجيل الشعري الشاب، وكيف ينظر إلى المتغيرات العربية التي عصفت بالمنطقة العربية، تساءلنا مع شاعرنا هل يمكن الحديث عن جديد حمله الربيع العربي إلى الثقافة العربية في مواجهتها للتحديات التي فرضتها التحولات العاصفة، وهل قدّمت جديدا يتصادم مثلا مع العناصر التقليدية الكهلة للثقافة العربية؟

يجيب معافا "حمل الربيع العربي الصراخ والاعتراض والشعارات، سواء كان احتجاجا سلميا أو عبثيا، أو كان مختلطا. برغم التغيرات والخسائر والقتلى إلا أنه على الأقل أنتج لنا من الناحية الأدبية لغة إبداعية وواقعية، أكثر التصاقا وعمقا بالإنسان العربي الحزين والبائس بكل دواخله وضجره، وقربه من الأرض ومن المعنى الكامل للخسارة، والموت لأجل جيل جديد أكثر حياة في الحرية والحقوق".

«الشارقة للشعر النبطي» يجمع الشباب والرواد

الشارقة – تقام النسخة الـ16 من مهرجان الشارقة للشعر النبطي، الذي تنظمه دائرة الثقافة بالشارقة في قصر الثقافة بالشارقة، من 2 حتى 7 فبراير المقبل، حيث يشهد مشاركة محلية وخليجية وعربية، كما يكرم عددا من رواد القصيدة النبطية في الإمارات.

وأكد عبدالله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، أهمية المهرجان لما يشكّله من حضور إبداعي وجماهيري سنويا، موضحا المساحة الكبيرة التي تحظى بها القصيدة النبطية محليا وعربيا، واهتمام الشارقة بأن يكون المهرجان ساحة متجددة تحتضن الإبداع الشبابي وإبداعات الشعراء الروّاد من خلال التبادل والتفاعل الذي يثري القصيدة النبطية في منصّة القراءات، التي تقدم المشهد الشعري العربي، وهو ما ينعكس على تطوير قدرات الشباب وتلاقي المدارس الفنيّة والتقنيات الجديدة في كتابة القصيدة.

وأشار العويس، إلى أهمية مجلس الحيرة الأدبي، الذي افتُتح العام الماضي كحاضنة للندوات والأمسيات والاستضافات المنتظمة للشعراء العرب ضمن ملتقى الشارقة للشعر النبطي.

ويكرم المهرجان هذا العام الشعراء الرواد سيف السعدي ومحمد سعيد بالهلي ومريم الطنيجي "شاعرة الوسطى"، وسيقدمون في ندوة خاصة تقام في مجلس الحيرة الأدبي شهاداتهم الإبداعية في حوار مع الجمهور حول أبرز محطاتهم مع الشعر.

ويشهد المهرجان تنظيم أمسيات للشعراء المشاركين في قصر الثقافة، كما يحتضن مجلس الحيرة الأدبي جلسة شعرية لكوكبة من شاعرات الوطن العربي وندوة "قراءات من الموروث الأدبي لشعراء من الإمارات" وأخرى بعنوان "مجلة الحيرة من الشارقة: التجربة والتطلعات".

ويستضيف المهرجان هذا العام أكثر من خمسين شاعرا وشاعرة من 15 دولة عربية، ممثلين لأعمار متنوعة ومدارس إبداعية متعددة، كما يستكمل هذا العام طباعة ثلاثين ديوانا لشعراء من مصر والسودان كمرحلة ثالثة في سلسلة طباعة الدواوين الإماراتيّة والخليجية والعربية ضمن إصدارات المهرجان تقام لها حفلات تواقيع عقب أمسيات المهرجان في قصر الثقافة.

المهرجان يستضيف أكثر من خمسين شاعرا وشاعرة من 15 دولة عربية، ممثلين لأعمار متنوعة ومدارس متعددة

ويقدّم مجلس الحيرة الأدبي التابع لدائرة الثقافة بالشارقة خلال المهرجان عددا من إصداراته، من بينها ديوان "شاعرة الوسطى" وديوان الشاعر بالهلي، ضمن إصدارات سلسلة الرواد التي يصدرها المجلس سنويا.

مهرجان العين السينمائي يتوج فيلم «نجد» السعودي

أبوظبي – فاز الفيلم السعودي "نجد" للمخرج سمير عارف وبطولة حياة الفهد وإبراهيم الحربي وزهرة الخرجي وماجد مطرب بجائزة الصقر الخليجي الطويل من مهرجان العين السينمائي الذي اختتم مساء السبت بالإمارات.

وفي مسابقة الصقر الخليجي القصير فاز فيلم "المنطقة الرمادية" للمخرج حسين جعفر حبيب فيما منحت لجنة التحكيم جائزتها إلى أحمد خضيري عن فيلم "المتابعون".

أقيم حفل اختتام الدورة الثانية من المهرجان في قلعة الجاهلي بحضور عدد من نجوم السينما العرب ومنهم الكويتي طارق العلي والمصري أحمد بدير والبحريني خليل الرميثي والإماراتي ياسر النيادي.

وفي مسابقة الصقر الإماراتي القصير فاز فيلم "نيتن" للمخرج طلال محمود بينما منحت لجنة التحكيم جائزتها إلى أحمد الملا عن فيلم "أمي"، وحصلت المخرجة نائلة الخاجة على جائزة الإبداع لأفضل موهبة إماراتية.

وجاء مهرجان العين السينمائي الذي أطلق دورته الأولى في 2019 ليسد الفراغ الذي أحدثه غياب أكبر مهرجانين كانت تقيمهما الإمارات في أبوظبي ودبي.

وكرم المهرجان في دورته الثانية التي حملت شعار "سينما المستقبل" مجموعة من الفنانين من بينهم الإماراتية مريم سلطان والإماراتي ضاعن جمعة.

وتضمن المهرجان هذا العام مبادرات وبرامج جديدة لدعم السينما المحلية والخليجية، منها مبادرة "سينما الشاطئ"، حيث سيتم عرض أفلام المهرجان في شواطئ أبوظبي والفجيرة وخورفكان، وعقد شراكات مع جهات سينمائية عالمية.

وتعتبر هذه التظاهرة منصة لاكتشاف وتقديم أفضل إنتاجات ومواهب السينما في المنطقة، وتتنافس الأفلام على جوائز فئات الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة.

وعرض مهرجان "العين السينمائي" في دورته الأولى نحو 67 فيلما ضمن المسابقات الرسمية للمهرجان، منها 18 فيلما في عرض عالمي للمرة الأولى، وحازت الأفلام الفائزة على 12 جائزة في مسابقات المهرجان المتعددة.

إضافة إلى الأفلام قدم المهرجان تكريمات للسينمائيين ومبادرات وبرامج جديدة لدعم السينما المحلية والخليجية

أما في دورته الثانية هذا العام فقد استقطب المهرجان 280 فيلما، تم اختيار 56 منها من الإمارات والخليج، وقد أوضح هاني الشيباني بأنها عرضت في المسابقة الرسمية من المهرجان، ويتضمن المهرجان 5 مسابقات و11 جائزة.

«نجد» قصة خليجية مؤثرة

ورشة عربية للروائيين الشباب في تونس

تونس – أعلن بيت الرواية بتونس مؤخرا عن التمديد في آجال الترشح للمشاركة في الورشة الدولية للكتابة الروائية باللغة العربية تحت عنوان «أبوليوس» إلى غاية 29 فبراير القادم.

وتنتظم هذه الورشة الدولية خلال شهر أبريل 2020، بين فضائي مدينة الثقافة بتونس والمركز الثقافي الدّولي بمدينة الحمامات، وذلك تحت إشراف نخبة من الروائيين العرب على مدى ثمانية أيام، لتُتوج الورشة بتحرير الفصل الأول من رواية لكل مترشح. كما تتوج أعمال الورشة بنشر كتاب جماعي لمختلف كتابات المشاركين. وتتمثل شروط الترشّح أساسا في أن يكون الكاتب عربيا أو من أصول عربية ولا يتجاوز سنه 45 سنة في 01 أبريل 2020، وأن يكون له على الأقل مؤلف باللغة العربية الفُصحى في القصة أو في الرواية. وعلى الراغبين في الترشح للمشاركة في أشغال هذه الورشة إرسال سيرة ذاتية ونسخة من جواز السفر بالنسبة إلى الأجانب أو بطاقة التعريف الوطنية للتونسيين وإرسال صورة شخصية وإرسال نسخة ورقية أو عبر صيغة إلكترونية من أول عمل سرديّ منشور (مجموعة قصصية – رواية).

الورشة مفتوحة لكل الكتّاب من الشباب العرب وتتوج أعمالها بكتاب جماعي وتحرير كل كاتب فصلا من روايته

كما تعلم لجنة تنظيم هذه الورشة المترشحين بأنه لا يتم قبول الخواطر والمؤلفات الشعرية، ويستوجب لقبول الترشح إرسال مشروع الفصل الأول من الرواية قيد التأليف لا يتجاوز عدد كلماته 2500 كلمة، ولم يسبق نشره ورقيا أو إلكترونيا، فضلا عن إرسال ملخص أوّلي للرواية قيد التأليف لا يتعدى 500 كلمة.

وترسل الوثائق على البريد الإلكتروني لبيت الرواية، وبعد النظر في مطالب الترشح، ستختار لجنة التنظيم أفضل ثمانية أعمال من المشاريع المقدمة للمشاركة في هذه الورشة وسيقع إعلام المترشّحين المقبولين عبر البريد الإلكتروني.